تأثير موانع الحمل الهرمونية على سلوك المرأة .. إليكم ما يقوله العلم



وأصبحت موانع الحمل الهرمونية منذ ذلك الحين واحدة من أكثر الأدوية الموصوفة في العالم، بعد الموافقة على أول موانع حمل هرمونية ("قرص")، من قبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية في عام 1960، حيث أصبحت تستخدم يوميا من قبل أكثر من 100 مليون شخص في جميع أنحاء العالم.

وتمنع هذه الأدوية الحمل عن طريق إيصال الهرمونات الاصطناعية إلى مجرى الدم. وتمنع هرمونات الجسم من تحفيز الإباضة، لذلك لا يتم إطلاق البويضات، ولا يمكن حدوث إخصاب، ويمنع الحمل.

وأظهرت الأبحاث أن الهرمونات التي تحدث بشكل طبيعي لها تأثير قوي على السلوك لدى البشر والحيوانات الأخرى.

ولكن لا يُعرف الكثير عن التأثيرات السلوكية للهرمونات الاصطناعية مثل تلك الموجودة في حبوب منع الحمل.

وترتبط بعض الهرمونات التي تتأثر بحبوب منع الحمل بالسلوك التنافسي. وأرادت ليندسي آرثر، مرشحة لنيل درجة الدكتوراه في كلية ملبورن للعلوم النفسية، وكاثلين كاستو، أستاذة مساعدة في علم النفس، نيو كوليدج بفلوريدا، وخانديس آر بليك، محاضر في علم النفس بجامعة ملبورن، معرفة المزيد حول كيفية تغيير موانع الحمل الهرمونية لهذا السلوك، لذلك قاموا بمراجعة جميع الأبحاث التي يمكن إيجادها حول موانع الحمل الهرمونية والسلوك التنافسي.

المنافسة جزء من الحياة. ونحن نتنافس على مجموعة متنوعة من الموارد، مثل المال والطعام والأصحاب والحلفاء، لتلبية احتياجاتنا وتحسين فرصنا في البقاء والازدهار.

وقد تكون هذه الموارد أيضا أشياء غير ملموسة، مثل الوضع الاجتماعي، الذي يتيح لنا الوصول إلى المزيد من السلع المباشرة. وقد يتمتع الفرد ذو المكانة العالية بفرص أفضل للتعليم والوظائف، على سبيل المثال.

وتؤثر موانع الحمل الهرمونية بشكل مباشر على ثلاثة هرمونات تم ربطها بالسلوك التنافسي: التستوستيرون، والبروجسترون، ونوع من هرمون الاستروجين يسمى استراديول.

ولفهم دور موانع الحمل الهرمونية في المنافسة، قام الباحثون بمراجعة 46 دراسة، بإجمالي 16290 مشاركة. وكان هذا كل الأبحاث المنشورة المتاحة والتي تضمنت مقياسا للمنافسة.

وكانت إحدى النتائج أن موانع الحمل الهرمونية قد يكون لها تأثير على دافع المرأة وقدرتها على تحقيق مكانة أعلى.

وتظهر إحدى الدراسات تأثير انخفاض دافع الإنجاز. وأظهرت دراسة أخرى انخفاض الأداء في المهام التي تتطلب المثابرة. وهذا مقلق لأن الناس غالبا ما يحققون مكانة أعلى من خلال إظهار المهارة أو الإتقان.

ومن المثير للاهتمام، أن تأثير موانع الحمل الهرمونية على التزاوج والقدرة التنافسية القائمة على الحالة يعتمد على حالة علاقة المشاركين. وعلى سبيل المثال، كشفت إحدى الدراسات أن استخدام موانع الحمل الهرمونية قلل من القدرة التنافسية المبلغ عنها ذاتيا للنساء في العلاقات ولكن ليس النساء العازبات.

وقد يعني هذا تأثير الهرمونات الاصطناعية على النساء غير المتزوجات والشريكات بشكل مختلف. ومن ناحية أخرى، قد يعني ذلك أيضا أن النساء العازبات والشريكات لديهن اختلافات أخرى تؤثر على هذه السلوكيات.

من المهم ملاحظة أن الاختلافات السلوكية بين أولئك اللاتي يستخدمن موانع الحمل الهرمونية واللاتي لا يستخدمنها كانت صغيرة بشكل عام.

وتعاني الأبحاث الحالية حول تأثير موانع الحمل الهرمونية من قيود منهجية مهمة.

واستخدمت واحدة فقط من الدراسات التي راجعها الباحثون، تجارب معشاة ذات شواهد، وهي المعيار الذهبي لتحديد تأثير دواء أو علاج معين. والعديد من الدراسات أيضا لم تأخذ في الحسبان الاختلافات الأخرى بين مستخدمات موانع الحمل الهرمونية وغير المستخدمات، مثل العمر. وهذه عوامل يمكن أن تفسر الاختلافات السلوكية بشكل مستقل عن الهرمونات وموانع الحمل الهرمونية.

وتجعل أحجام العينات الصغيرة في كثير من البحث من الصعب التعميم على مجموعة سكانية أوسع. وكانت النساء غير البيض على وجه الخصوص غير ممثلة تمثيلا ناقصا إلى حد كبير في هذا البحث.

ولم تذكر العديد من الدراسات أيضا أنواع موانع الحمل الهرمونية التي يستخدمها الناس. وهذا يجعل من المستحيل تحديد ما إذا كانت جميع أنواع موانع الحمل مرتبطة بنتائج مماثلة.

وبسبب هذه القيود، فإن النتائج في المراجعة هي أولية فقط.

وعلى الرغم من 60 عاما من الاستخدام الواسع، لا تزال آثار موانع الحمل الهرمونية غير مفهومة جيدا. كما أنها تستخدم أيضا لأغراض عديدة بخلاف تحديد النسل، مثل تقليل أعراض ما قبل الحيض، أو حل الاختلالات الهرمونية، أو تقليل أعراض حب الشباب وانتباذ بطانة الرحم.

ولضمان قدرة النساء على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن أجسادهن، نحتاج إلى أدلة موثوقة وقوية حول التأثيرات الكاملة لوسائل منع الحمل الهرمونية.